

الارشاد الزراعي المحاضرة الاولى

الدكتور علي هاشم عبدالرزاق

نبذة تاريخية :

ان كلمة ارشاد Extenstion تعني حرفيا هي تزويد المزارع بوسائل الانتاج الزراعي من بذور واسمدة ومبيدات وغيرها. وهذا التفسير الحرفي يعد ناقصا و لا يعطي المعنى الواضح . ويكمل ذلك كلمة تعليم Education اي تعليم المزارع واقناعهم بتطبيق الخبرات والممارسات والاساليب التي تضمنها الارشادات المقدمة لهم وتشجيعهم وترغيبهم بوسائل مختلفة لكي يطبقوها في حقولهم وبساتينهم .

تعد الجامعات البريطانية وخاصة جامعة كامبردج من اولى الجامعات العالمية التي ادخلت التعليم الارشادي وذلك عام 1873 فقد نفذت بعض البرامج التعليمية ليس داخل اسوار جامعتها فحسب و انما خارج نطاق المحيط الجامعي ايضا اذ افاد عامة الناس من الدراسات الجامعية اينما كانوا يعملون او يعيشون . وبذلك اصبح بالإمكان اضافة كلمة الارشادية الى البرامج التعليمية لتصبح البرامج التعليمية الارشادية.

ولقد اخذت الولايات المتحدة الامريكية بهذه الفكرة حيث تم ربط برامج الارشاد الزراعي في كليات الزراعة بالجامعات الرسمية في مختلف الولايات الامريكية واطلق عليه اسم الخدمة الارشادية التعاونية Cooperative Extension service والغرض من استعمال كلمة تعاون هو ان الارشاد الزراعي منظم على اساس اشتراك كل من جامعة الولاية ووزارة الزراعة والمنظمات الريفية المحلية في تمويل الجهاز الارشادي والمشاركة في وضع وتنمية البرامج الارشادية الزراعية .

التعريف بالإرشاد الزراعي :

و وضعت العديد من التعاريف لمفهوم علم الارشاد الزراعي من قبل المختصين و حسب الهدف او الوظيفة من الارشاد المراد القيام به والمرحلة الفكرية و الثقافية التي يمر بها المجتمع من التطور . وان الارشاد الزراعي عملية تعليمية تستهدف احداث تغييرات في سلوك المزارعين و طريقة تفكيرهم مما يترتب عليه آثار اقتصادية و اجتماعية ، الا ان هذه التعاريف لم تتباين كثيرا في مضمونها الحقيقي و بعدها و جوهرها الاساسي فعرفه البعض بـ :

الارشاد الزراعي : Agricultural Extension

عبارة عن عملية تعليمية خارج نطاق المدرسة (لا نظامي) مهمته ينقل الخبرات والمعلومات والتوصيات والنتائج من مراكزها. بعد تبسيطها و توضيحها و يقوم بنقلها الى الاسرة الريفية عن طريق الاقتناع.

ويعرف ايضا :

الارشاد الزراعي : هو عملية تعليمية خارج اطار المدرسة (لا نظامي) الغرض منه هو مساعدة اهل الريف ومساعدته انفسهم يتعلمون فيه عن طريق الاقتناع الاخذ بما توصي به معاهد الابحاث ومحطات التجارب ومحطات التجارب الزراعية بما يؤدي في النهاية الى زيادة الانتاج وبالتالي زيادة الدخل والنهوض بمستوياتهم(اي مستويات الاسرة الريفية) بكل ما يتعلق بالشؤون المزرعية و المنزلية و المجتمعية.

وعرفه الباحثان (كلسي و هيرن) على انه :

(نظام للتعليم خارج المدرسة حيث يتعلم الكبار و الصغار طريقة العمل و يقوم على اشتراك وتعاون كل من الحكومة وكليات الزراعة والاهالي وذلك لتوفير الخدمة والتعليم المصممين لمقابلة حاجات الناس وهدفه الاساس تطويرهم وتمييزهم) .

ويرى الباحث (شانج) ان الارشاد الزراعي هو :

(خدمة تعليمية غير رسمية تؤدي خارج النطاق المدرسي لغرض تدريب الفلاحين واسرهم و التأثير فيهم لتبني الافكار والاساليب والممارسات المحسنة في الانتاج الزراعي ، النباتي والحيواني والادارة المزرعية والتسويق والمحافظة على التربة).

اما منشورات دول السوق الاوربية المشتركة EEC فعرفت الارشاد على انه :

مساعدة المزارعين المستقلين العاملين بالمزارع بتوجيههم الى اعمال ذات مغزى بالنسبة لهم وتنقيفهم بما يهدف دفعهم الى احسن استخدام لمواردهم الذاتية واستمرار تطويرها وتوصيل المعرفة المتجمعة عن البحث العلمي والتطبيق المتقدم الى المزارعين. وبمساعدة الارشاد يمكن لكل مزرعة بصرف النظر عن حجمها ونظام الاستغلال وهيكل توزيعها ان تستغل اقتصاديا احسن استغلال بحيث توفر دخلا يضمن مستقبلا مستقرا للمزرعة و للأسرة القائمة عليها ويستمر امداد الشعب بحاجته الغذائية المتزايدة وابرز ما في هذا التعريف ان الارشاد هو خدمة ومساعدة او فعل وليس عملا مكتبيا ويعتمد على دفع الزارع نحو التطبيق باستخدام حوافز معينة.

وعرفه الدكتور العادلي :

ان الارشاد الزراعي (عمل تعليمي غير رسمي يتطلب تنفيذ اجهزة ومنظمات رسمية وخاصة) هذه الاجهزة والمنظمات تعمل جنبا الى جنب مع السكان الريفيين رجالاً وشباباً ونساء يتعلمون فيه عن طريق الاقتناع و من خلال الطرق والمعينات الارشادية المختلفة كيف يحددون مشاكلهم بدقة مع تزويدهم بالمعارف المناسبة و الاتجاهات المرغوبة و المهارات الاساسية لتطوير انفسهم وتنمية قدراتهم و مساعدتهم في ايجاد الحلول لمشاكلهم .

اما الدكتور سنك فقد عرف الارشاد الزراعي بانه :

(العلم الذي يهدف الى تغيير مرغوب في سلوك الافراد وتنبيه الفلاحيين وتحديد مشاكلهم ومساعدة المزارعين على الاعتماد على انفسهم في تقرير امورهم والبحث عن افضل واحسن الحلول لمشاكلهم واقتناعهم بالأفكار والاساليب المزرعية المستحدثة وحثهم على تطبيقها بهدف زيادة انتاجهم وتحسين مستوى معيشتهم .

من خلال هذه التعريفات السابقة يمكن التعريف بالإرشاد الزراعي كعلم وتطبيق ، و بالإمكان ان نستخلص منها ان الارشاد الزراعي على انه :

1- عملية Process

2- خدمة Service

3- نظام تعليمي Education System

وان الارشاد الزراعي كعلم يتعامل مع المثلث الريفي وهم :

1- المزارع في حقله

2- المرأة الريفية في منزلها

3- الشباب الريفي في انديتهم

لذلك نستنتج ان الارشاد الزراعي بانه :

- تعليم (لا رسمي)

- وليس تعليم (غير رسمي)

وذلك لان التعليم الغير رسمي يقصد به المعارف والمعلومات التي يكتبها الشخص من اي وسيلة تعليمية كالإذاعة والتلفزيون والاصدقاء والجيران وغيرهم ولكن هذه المعارف غير منظمة وغير مقصودة وغير مخطط لها اما التعليم اللارسمي توضع له الأنشطة والسياسات والبرامج وتخطط له الفصول التدريسية والتي تسير وفق منهج معين وتعد له الاجتماعات وتخذ الاحتياطات والاجراءات الكفيلة بإنجاحه لكي تكون المعرفة منظمة ومرتبطة وفق اسلوب منطقي علمي ولعل هذا كله الذي يحدث فعلا عند تطبيق النظام الارشادي بشتى صورته وبشكل صحيح .

أهمية الارشاد الزراعي وفلسفته :

الارشاد الزراعي كأفكار وعمل لا تقتصر أهميته على مجرد العمل على زيادة الانتاج بالموارد الزراعية النباتية او الحيوانية او حصول تقدم تقني في اساليب وطرق العمليات الزراعية وحسب ولكنه يتضمن كذلك بعض الافكار الفلسفية المتعلقة بالعمل الارشادي لإحداث نهضة اجتماعية ريفية ، ويمكن ايجاز هذه الافكار الفلسفية بالنقاط التالية :

1- ان الارشاد الزراعي عملية تعليمية ، تهدف الى تطبيق القاعدة العامة في العمل الارشادي التي هي (مساعدة الناس بان يساعدوا أنفسهم بأنفسهم) وذلك بمدھم بالمعلومات لرفع مستواهم الفكري وتعليمهم مهارات جديدة ، وتغيير اتجاهاتهم ونظرتهم نحو الخبرات والافكار الزراعية الجديدة بطريقة سهلة و مفهومة للمزارعين لتطبيقها والاستفادة منها فعليا .

2- ان الارشاد الزراعي وان كان عملية تعليمية الا انه يختلف عن عملية التعليم الرسمي او النظامي في المدارس والمؤسسات التعليمية في الواجهة التالية :

أ- انها موجهة اساسا الى هؤلاء الناس الذين لم يسعفهم الحظ في التعليم الرسمي وكذلك لمن يرغب بزيادة معلوماته .

ب - انها تتم بصورة لا رسمية خارج نطاق الصفوف الدراسية .

ج - ليس لهذا النشاط التعليمي مناهج محددة و لا امتحانات و لا يمنحون شهادات

د - تتسم هذه العملية بالصيغة التطبيقية.

هـ - يتعامل الارشاد الزراعي مع عدد كبير من الناس يتباينون في اعمارهم و خبراتهم وثقافتهم وافكارهم .

و- ان تخطيط ووضع البرامج والانشطة الارشادية يتم عادة بعد حصر ودراسة حاجات ومشاكل واهتمامات الناس وعلى اساس شعور المسترشدين انفسهم بان ما يقدم لهم من معارف وخبرات يقابل حاجاتهم ويحل مشاكلهم و يحقق رغباتهم .

3- تعتمد فلسفة الارشاد على اساس اهمية الفرد في تنمية وتقدم المجتمع .

فالفرد هوة الوحدة التي يتكون منها المجتمع وما تقدم الفرد الا صوره مصغره لتقدم الجماعة . لذلك يعمل الارشاد على النهوض بالفرد وتنمية وعيه وتعليمه حتى يقف ويعتمد على نفسه.

4- ان الارشاد الزراعي يتعامل معه كل افراد الاسرة (رجالا ونساء وشبابا) لأنها هي الوحدة الانتاجية التي لها اهميتها ..

ولما كان الارشاد الزراعي يعمل على اهل الريف لتحسين حالتهم الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بمستوى معيشية الاسرة الريفية وتحقيق مزيد من المساعدة والرفاهية لأفرادها وللوصول الى هذه الاغراض يعمل الارشاد مع جميع افراد العائلة الريفية. فالعمل مع الشباب يعد من افضل الطرق الفعالة لما للشباب من اثر ملموس في تقدم المجتمع ، فالشباب يمتلك الاستعداد للتكيف وفقا لظروف المجتمع سريعة التطور والتغير من حولهم ، فشباب اليوم هم زُراع المستقبل . وللمرأة الريفية دور كبير وفاعل في العائلة والمجتمع لأثرها في الصحة والتغذية والنظافة بالإضافة الى مشاركتها في العملية الانتاجية وفي عملية اتخاذ القرارات.

5- الارشاد الزراعي يقوم على اساس استخدام الطرق والاساليب الديمقراطية ويعارض اي فكرة من شأنها فرض الحلول والافكار على الناس ... بل انه عادة يركز على ضرورة انتهاج المرشدين الزراعيين للمسلك الديمقراطي في تعاونهم مع الفلاحين لتدارس المشاكل التي تواجههم ، والعمل على ايجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل ، اضافة الى اعتماد المنهج نفسه عند تحديد الاهداف واتخاذ القرارات المناسبة لتحقيقها.

6- الارشاد الزراعي كعملية تعليمية يستهدف احداث تغييرات سلوكية مرغوبة في سلوك الافراد كوسيلة لأهداف أبعد .

وهذه التغييرات السلوكية المرغوبة تشتمل على اكتساب الافراد معارف و افكار جديدة و اكسابهم مهارات وخبرات جديدة بالإضافة الى تغيير في اتجاهاتهم الجامدة وجعلها اتجاهات تقبل الافكار الجديدة وتحديث تغيرا شاملاً في نظرة الفلاح فيأخذ عن اقتناع بما يوصى به الارشاد الزراعي من اساليب مستحدثة .

7- الارشاد الزراعي عمل تنفيذي ميداني .

كما انه يستخدم في توصيل رسائله المختلفة الى المزارعين بالعديد من الطرق و الوسائل الارشادية ولكنه يركز بصفة خاصة على الايضاحات العملية عن طريق الممارسة و التجريب أو العمل فهو يعمل (مع المزارعين وليس لهم) و ما على المرشد الزراعي الا المساعدة والايضاح و التوجيه .

8- ان الارشاد الزراعي يعد عملا تعاونيا .

هذا العمل التعاوني تشارك فيه كل من وزارة الزراعة و مراكز البحوث الزراعية و الفلاحين ، اذ يقوم الارشاد بنقل مختلف المعلومات والافكار و الاساليب المستحدثة من مراكز البحث العلمي (بعد تبسيطها وشرحها بأسلوب يفهمه الفلاح) الى الفلاحين و يقوم بنقل مشاكل الفلاحين الى مراكز البحث العلمي لدرستها ووضع الحلول المناسبة لها .

9- الارشاد الزراعي هو نظام System أو عملية Process ديناميكية مستمرة أو خدمة Service تؤدي .

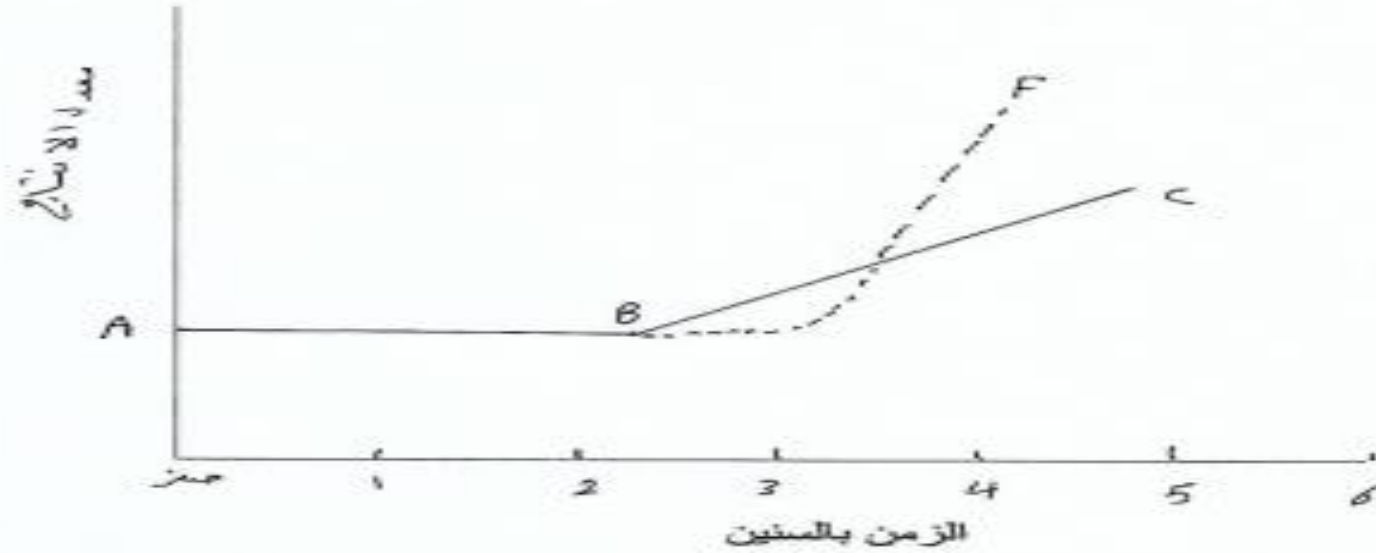
ويمكن ان يفيد أياً كان نوع الاستغلال الزراعي أو الحيازة للأرض الزراعية ويناسب الملكيات الجماعية أو الاسرية أو المفتتة .

10- الاقناع والاجبار .

هناك نهجان يتبعان في عملية رفع الانتاجية الزراعية ، احدهما يعتمد على طريقة القرض والاجبار كوسيلة سريعة في الانتاجية ، اما الآخر فهو يستخدم الاختيار (الاقناع) و التعليم الذي يركز على العنصر الانساني في عملية الانتاج و ذلك بالاهتمام بتنمية القدرات القيادية للناس و الحكم السليم على الاشياء و العمل التعاوني ويستند هؤلاء الى فرضية ترى ان التغييرات الدائمة في سلوك الناس تتبع عادة من داخل انفسهم و لا يمكن فرضها عليهم من الخارج بنجاح و هذا بالتالي يتطلب نوعا من التعليم فيجب ان تسبق التغييرات في عقليات الناس قبل التغييرات في افعالهم .

ويبين لنا الرسم البياني ادناه الذي وضعه العالم موشير Mosher ، انه بالإمكان تحقيق زيادة في الانتاجية الزراعية و الحصول على نتائج سريعة في البداية باتباع اساليب

الاجبار و لكنها تهبط بعد ذلك ، أما في حالة الأخذ بفكرة التعليم (الاقناع) ولو انها بطيئة الأثر في بادئ الأمر الا انها تعمل على زيادة الانتاج في الأمد الأطول متفوقة بذلك على سياسة الاجبار و الفرض .



A و B مستوى الانتاج قبل ادخال اي مشروع

B و C مستوى الانتاج بعد ادخال مشروع اتبع فيه الضغوط و الاجبار

B و F مستوى الانتاج بعد ادخال مشروع اتبع به الاقناع (الديمقراطية)

الأسئلة والإجابات